وعصاني وباني وجه بلقائي من نسي عظمة شأني ولقد خاب من حجبته عني اذا قربت الصادقين
وشقي من طردته عن جنابي وتجليت للمتقين عبدي قف على بابي فانا الكريم ولذ بجنابي فصراطي
مستقيم وبادر بالاعمال مادمت بهذه الدار مقيم شعر يا من يحدث نفسه بدخول جنات النعيم
ان كنت متقيها فانت على صراط مستقيم لا ترجون سلامة من غير ما قلب سليم فاسلك طريق المتقين
وظن خيرا بالكريم واذكر وقوفك خايفا والناس في امر عظيم اما الى دار الشقاوة او الى العز المقيم
فاغنم حيوتك واجتهد وانب الى الرب الرحيم قال محمد بن السماك الواعظ رحمه الله وصف لي
عابد فسرت اليه لازوره فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خوصا
بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام ردا ضعيفا ثم قال من انت قلت محمد بن السماك قال الواعظ
قلت نعم فالقى الخوص من يده وقال ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل
فاعرض علي شيئا من وعظك فقلت له يا شيخ اما تخشى ان تكون خطيئتك لا تنسى وذنبك لا يمحى ثم
كم بين يديك من شدة واهوال وكربة واتكال واولها ظلمة القبر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة
الصراط امام اعمال ثم قطع الامال ثم سطوة الملك المتعال فبكى بكاء شديدا وقال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك
قلت حمل الاوزار والورود على النار واعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة عظيمة ثم
سقط في قبره فخرجت اليه عجوز كبيرة وجعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول بابي وامي
هاتان العينان طال ما سهرتا في طاعة الله وطال بكتا من خشية الله ثم حركناه فاذا به قد مات
فخرجت من المنزل فاذا انا ببشر السقطي وابراهيم بن ادهم والجنيد وجماعة من وجوه العباد
فقالوا لي مات ابو يزيد الخواص قلت نعم فدللتهم على المنزل فدخلوا ليخرجوه من قبره ويغسلوه
ويكفنوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيبا فصلى عليه المسلمون ثم رجعت الى المنزل وقد صغرت
عندي نفسي اللهم يسر علينا متابعتهم واوصل الينا فتوحاتهم وسلكنا طريقهم واحشرنا

في ز

في زمرتهم يا رب العالمين فصل علم ان الصائم يتاكد في حقه وجوب صون لسانه عن الكذب
والشتم والافتراء وقول الزور ولو بالثناء والتبجيل لمن لا يتصف بذلك وان اتصف وكان يعجبه
لان المدح الذبح وعن الغيبة والنميمة وغير ذلك وما تضمن من الامور المحرمة فانها تمنع ثوابه
اجماعا كما ذكره السبكي فهو ستر الصوم وقد روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع
قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وروى النسائي والحاكم انه
صلى الله عليه وسلم قال رب صايم ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قايم ليس له من قيامه الا السهر قال
الاوزاعي يفطر بالكذب والغيبة لما روي انه عليه الصلوة والسلام قال خمس يفطرن الصائم الغيبة
والنميمة والكذب والقبلة واليمين الفاجرة وفي رواية والنظر بشهوة رواه الازدي قال الماوردي
المراد بطلان الثواب لا بطلان نفس الصوم قال الغزالي في الاحياء وجاء في الخبر ان امراتين صامتا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش في اخر النهار حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تستاذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت
احديهما نصفه دما عبيطا ولحما غريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملاتاه فتعجب الناس من ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما قعدت احديهما الى الاخرى
فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم فكما يجب عليه صون لسانه كذلك عينه وسمعه
وبقية جوارحه كنظره ما لا يحل والسمع فيما لا يحل قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر سهم مسموم من سهام
ابليس من تركه خوفا من الله عز وجل اتاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه رواه الحاكم وصحح اسناده
وكل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع واكل السحت فقال
سماعون للكذب اكالون للسحت وقال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
والسكوت على الغيبة حرام قال الله تع انكم اذا مثلهم وقال صلى الله عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)